إضاءات

مع

عوض القرني

(الداعية الإسلامي)

(بُثت الحلقة في 2004/11/17)

تركي الدخيل

obeikandl.com

العبيكان Obeikan

العربية

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز

حوار مع الدكتور عوض القرني./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل.
- الرياض، ١٤٢٨هـ

٥٨ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم

ردمك: X-١٧٢-٥٤-٩٩٦٠

١- الإسلام والعلمانية ٢- الإسلام والحداثة

أ- العنوان

ديوي ٢١٤,٢٠١١٦ ٢٠٠ /١٤٢٨

ردمك: X-١٧٢-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٠٠ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العرو

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم

ربما لم يلمع نجم كاتب وداعية على يد معارضيه، كما حدث مع الشيخ الدكتور عوض القرني، الداعية الإسلامي والمشرف على موقع "الرسالة" الإسلامي؛ المولود في العام 1956.

فمنذ أصدر كتابه (الحداثة في ميزان الإسلام)، انهالت سهام النقد عليه من كل الاتجاهات الحدائية، حتى كان ذلك سببا في إعادة طبع الكتاب أكثر من مرة، ووزعت كل طبعة منها أرقاما تناهز المائة ألف، حتى اختارت إذاعة (بي بي سي) الكتاب ضمن أهم كتب القرن الماضي التي كتبت باللغة العربية.

ويعود سبب هجوم خصوم القرني على كتابه، أنه لم يتورع عن تسمية أشخاص بعينهم، وجه لهم تهما مباشرة، قد تصل إلى حد إخراجهم من الدين.

لكن القرني لم يقف مكتوف الأيدي تجاه ناقديه، فهو لم يترك مناسبة إلا ونال منهم ومن إنتاجهم، وكال لهم التهم إلى حد وصفهم بالتنظيم "الستاليني" المهيمن على كل مناحي الحياة الثقافية... فما حكاية النقولات الواردة في كتاب الحداثة في ميزان الإسلام؟، وهل هي منقولة عن شريط الشيخ سعيد الغامدي الصادر قبل الكتاب بعدة أشهر؟ وهل وضع الشيخ عوض اسمه على جهد غيره من الطلبة الباحثين وأخرج هذه (القنبلة)؟

وعلى الرغم من أن الدكتور عوض يصنف كداعية إسلامي، وهو متخصص في أصول الفقه، حيث حصل على شهادة الدكتوراه في العام 1997، وعمل في السلك الأكاديمي لسنوات، إلا أنه خاض غمار الأدب والنقد الأدبي، وكذا مجال البرمجة اللغوية العصبية، والتي تبدو بعيدة كل البعد عن تخصصه الأول، وله في ذلك مبررات يسوقها في هذا الحوار.

وأثار الشيخ أيضاً جدلاً عندما زار أحد رموز الشيعة في المملكة العربية السعودية، وهو الشيخ حسن الصفار، ودار حوار

حول حقوق الأقليات الطائفية. ويرى القرني أنه لا توجد مشكلة في النظام العام تجاه الشيعة في المملكة... فماذا كانت دوافع تلك الزيارة، ولماذا هاجمه المقربون منه والمنتسبون للتيار الذي ينتمي إليه على تلك المبادرة وما دار فيها؟

على الرغم من سخونة الموضوعات المطروحة على طاولة إضاءات أثناء حوارنا مع الشيخ الدكتور عوض القرني، إلا أن ما لفت انتباهي هو أن الابتسامة ما برحت تلازم وجه الرجل، حتى في مواجهة بعض الأسئلة الصعبة، بل والحرجة أحيانا، وربما كانت الابتسامة هي إحدى آثار علم البرمجة اللغوية العصبية، الذي وصل فيه القرني إلى مرتبة أستاذ ممارس، بل إنه رئيس فرع الاتحاد العالمي للبرمجة اللغوية العصبية في السعودية...

تركي الدخيل

2007/1/20

obeikandl.com

تركي الدخيل: ضيفنا اليوم أيها الإخوة هو الشيخ الدكتور عوض القرني الداعية الإسلامي، حياك الله يا شيخ عوض.

الدكتور عوض القرني: حياك الله وأهلاً وسهلاً بك؛ وشكر الله لكم كريم دعوتكم لي إلى برنامجكم.

نقد الحداثة من المسلَّمات

● تركي: شكراً لك... شيخ عوض لنبدأ من حيث كتابكم الذي ألفتموه في عام 1988 ميلادي، وأعدتم طبعه في 1995 ثم في 2002 وهو (الحداثة في ميزان الإسلام)، هذا الكتاب الذي أثار ضجيجاً وصخباً واسعاً في الساحة الفكرية والثقافية السعودية؛ سؤالي هو: هل مازلت تؤمن بأفكار الكتاب التي أوردتها حتى الآن؟ أم أن هذه الأفكار تعرضت للتصحيح أو التعديل أو نحو ذلك؟

- **عوض:** فكرة الكتاب الرئيسة التي أُلف من أجلها والتي انطلق منها، هي النقد لفكر الحداثة كفكر، بغض النظر عن

الصور والصيغ الفنية والأدبية له، وهذه الفكرة التي انطلق منها الكتاب ما زالت لدي من المسلّمات، التي لا يزيدها الدهر إلا رسوخاً وثباتاً.

● **تركي: هل تقصد الحداثة كعقيدة وليست كشيء ثاني؟**

- **عوض:** أتحدث عن الحداثة كرؤية، كما قال الحداثيون أنفسهم، كرؤية للحياة والكون ومسيرة المجتمعات ونظمها وفكرها، وللإنسان كإنسان في الحياة ودوره ومن هو؟ ولِمَ جاء إلى هذه الحياة؟ ما هي رسالته فيها؟ والعلاقة بينه وبين الأشياء؟ والعلاقة بين الناس فيما بينهم؟ أي الحداثة كمذهب فكري، وله إسقاطات أيديولوجية سياسية واجتماعية؛ فالحديث هو عن هذا الجانب؛ أما الجانب الفني بالنسبة للحداثة. أنا أشرت في الكتاب في أكثر من مكان إلى أنها قضية فنية، بالنسبة لي قضية هامشية لا تعنيني كثيراً؛ صحيح أن لي اختياراتي فيها لكنها ليست الاختيارات التي تجعلني أقيم هذه المفاصلة الحادة بيني وبين من يخالفني فيها.

● تركي: إذن المفاصلة الحادة هي للحداثة كفكر، وليس للحداثة كأسلوب فني؟

- عوض: نعم... نعم.

● تركي: هل تعتقد أنت في الكتاب الذي ألّفته وأعدت طباعته دون تعديل، أن الستين أوالبضعة وستين شخصاً الذين تناولتهم في الكتاب، هم كلهم تتناولهم فكرة الحداثة كمنهج وليس كأسلوب فني؟

- عوض: أولاً الكتاب كما ذكرت صدر منذ سنوات بعيدة، وطُبعت منه عدة طبعات ووُزعت أعداد كبيرة جداً من هذه الطبعات، ولم أجد من الحداثيين من قدّم له دراسةً نقديةً موضوعيةً، تجعلني أعيد النظر في شيء مما في الكتاب، غاية ما في الأمر أنها كانت عبارات استعدائية أو هجومية أو للنيل من شخصي أنا، أو تسفيه الكتاب، أو...

حداثيون فنيا ومنهجيا

● **تركي: وأنت ألا تعتقد أنك استخدمت المنهج نفسه معهم؟ من حيث العبارات الشخصية والنيل منهم...**

- **عوض:** سأتحدث عن هذه القضية، لكن دعني أولاً أجيب عن السؤال الأول؛ فعندما تقول هل إعادة طباعتك الكتاب هي دليل على استمرار إيمانك بما في الكتاب؛ نعم أنا ما زلت أومن بما قلت في الكتاب، وقد تكون بعض الجزئيات أو التفصيلات، لو الإنسان أعاد النظر فيها قد تكون محل نظر؛ لكن فكرة الكتاب ومنطلق الكتاب وجوهر الكتاب ما زالت كما هي، وظني أنها ستبقى. أما بالنسبة للأشخاص الذين أشرت إليهم واستخدامي الأسلوب نفسه...

● **تركي: نعم البضعة وستون شخصاً الواردة أسماؤهم في الكتاب...**

- **عوض:** نعم... أنا حتى لم أقم بعملية إحصاء لهؤلاء...

● **تركي: أنا مررت عليهم بشكل سريع.**

- **عوض:** نعم لكنني أولاً أنا لم أتحدث عن أحد لم يقل عن نفسه أنه من أهل الحداثة، أي أنني لم أتحدث عن شخص لم يقل عن نفسه أنه من أهل الحداثة، كل من تحدثت عنهم رضوا أن يُصنّفوا أنهم من الحداثيين.

● **تركي: ولكن لكي نصنفهم من الحداثيين يجب أن يكونوا حداثيين بشكل فني، وشكل منهجي أيضاً.**

- **عوض:** هذه هي القضية الثانية؛ ثم من لم يحدد منهم بشكل واضح تبنيه للحداثة الفكرية، فهناك من القرائن ما يدل على تبنيه لهذا الباب، فمثلاً: عندما نأتي عند أدونيس أو محمود درويش أو البيّاتي نجدهم يتبنون الحداثة كمحتوى كمضمون وكفكر، فإذا جاءني واحد منهم، وهم قلة جداً، لم يصرّح بأنه يتبنى الحداثة كفكر، لكن إنتاجه كله إشادة بفكر أدونيس ومحمود درويش والبيّاتي وصلاح عبد الصبور، الذين يعلنون الحداثة بلا مواربة، ويثني عليهم باعتبارهم هم المنقذون وهم الرموز، وهم الذين لم يأتِ الزمان بمثلهم وكذا وكذا وكذا، هذا دليل على أنه

يتبنى هذا التوجّه، وتبقى في النهاية أعداد محدودة جداً هؤلاء الذين لم يصرحوا، أما الأكثرية الكاثرة فكانوا يصرّحون بشكل علني أن الحداثة رؤية جديدة للحياة، وأن من يظن أن الحداثة هي أسلوب للتعبير فهو لا يفهم الحداثة، وهو إنسان جاهل أو مغفّل...

الحداثيون حاصرونا ومنعونا

● **تركي: هذه واضحة يا شيخ عوض.**

- **عوض:** نعم، قضية الاستعداء أنا لم أستعدِ أحداً، لم أستعدِ نظاماً ولم... بالعكس أنا طلبت الحوار وطلبت النقاش، وإخراج الكتاب كانت له قصة، يوم أن كانت الحداثة تسيطر على الساحة الثقافية في الأندية الأدبية، وفي الملاحق الثقافية في الصحافة والمجلات...

● **تركي: هذا في أي عام تقدره؟ 1988؟**

- **عوض:** من الـ 80 إلى 1988.

obeikandl.com

● **تركي: أنت في الـ 2002 في المقدمة قلت إنهم ما زالوا يسيطرون على...**

- **عوض:** نعم سأذكر هذه القضية، أنا ذكرت في الطبعة الثانية المتغيرات، وما هي...

● **تركي: تقصد الطبعة الثالثة...**

- **عوض:** أو الثالثة نعم، وذكرت الأشياء الباقية منها... في تلك الفترة كنا نبذل غاية الجهد، من أجل أن يؤذن لنا بأن نشارك بدقائق أو بأسطر في هذه الملاحق وهذه المنابر، فكان يُفرض حصار شديد علينا، ويُستهزأ بنا ويُسخر منا ونُمنع، فنزل الكتاب في هذه الظروف...

● **تركي: أمن أجل هذا كان الكتاب متشنجاً في تقديرك؟**

- **عوض:** لا، الكتاب كان يعبّر عن حماس الشباب، والقناعة الشديدة بالفكرة، والوضوح والرؤية لما يريد أن يقوله صاحب الكتاب.

obeikandl.com

● **تركي: طيب دكتور عوض أنت تقول إن الكتاب...**

- **عوض:** لكن قضية الاستعداء... أمهلني قليلاً...

● **تركي: سأعود لها، لكنك تحدثت عن حماسة الشباب، الآن أنت وقد...**

- **عوض (مكملاً):** خطك الشيب...

● **تركي: ما لازلت شاباً، لكن ما شاء الله الشعرات البيضاء تزيدك وقاراً... هل لو أعدت كتابة الكتاب الآن؛ لو استقبلت من أمرك ما استدبرت؛ هل تكتبه باللهجة ذاتها؟**

- **عوض:** أتوقع أنها كانت ستكون أكثر عمقاً ودقة...

● **تركي: وأقل حدةً؟**

- **عوض:** وربما تكون أقل حدة... ربما.

● **تركي: إذن لماذا لم تفكر في أن تعيد...**

- **عوض (مقاطعاً):** واحتمال تكون أكثر حدة احتمال.

obeikandl.com

● **تركي: نحن لا نتكلم عن باب الاحتمالات، فباب الاحتمالات مفتوح على مصراعيه.**

- **عوض:** نعم ولكن...

- **تركي (مقاطعاً): نحن نسأل: أنت في تقديرك، طبقا لما تراه من حالتك ومن حالة الناس الآن، هل تكتبه بأقل حدة أم بأكثر حدة؟**

الحداثة شخصية أم مبدئية؟

- **عوض:** أنا عندما حضرت ملتقى المثقفين قبل أسابيع، وكنت حضرت على أنني سأكون مستمعاً، وسأكون هادئاً...

● **تركي: سوف نأتي إلى هذه النقطة...**

- **عوض:** لكن لها علاقة بما تقول.

● **تركي: تفضّل.**

- **عوض:** فلما رأيت الممارسات الإقصائية الموجودة في الملتقى والتهميش المقصود والاستهزاء والسخرية؛ ليس التهميش

لأشخاص، بل حتى للمبادئ والفكر؛ هذا جعلني في مقابلة أجريت معي بعد الملتقى أكثر حدة مما قلته في كتاب الحداثة...

● تركي: تعني أن الإقصاء يولّد إقصاء؛ أي أنها مسألة شخصية، أم مسألة مبادئ وأفكار؟

- **عوض:** لا ليست مسألة شخصية... هي تقدير الإنسان للموقف الذي يتخذه، وهذا يتأثر بالظروف المحيطة به، ويتأثر بالشخص المقابل والفعل المقابل، فإذا لقيك إنسان وهو يبتسم لك ستجد نفسك مجبراً على الابتسام، لكن إذا لقيك وكانت تحيته صفعة، فماذا سيكون ردك؟

● تركي: لكنهم يعتقدون -يا دكتور عوض- بأنك أنت الذي كنت تحييهم بصفعة من خلال كتابك هذا...

- **عوض:** يا أخي الكريم الكتاب كان رد فعل لأمر سابق، وفي سياق ثقافي معين، والذي يدرك المرحلة وخصائصها... ودعنا نغوص أكثر؛ كان لدينا في الستينيات الميلادية، في الثمانينيات الهجرية، مجموعة من التيارات أو التنظيمات

اليسارية، ثم تحوّلت بعد ذلك إلى تيار ثقافي جبهوي، ثم كما قال أحد رموزهم -شاكر النابلسي- في كتاب (نبت الصمت)، يقول: "أصبحنا نتصرف على أساس أنا قد فرغنا من غيرنا في الساحة ولم يعد للآخرين وجود وتبين أن تقديرنا كان خاطئاً، وكان إدراكنا للقوى الموجودة في الساحة ليس دقيقاً، وفوجئنا بكتاب الحداثة"؛ هذا الكتاب مطبوع وموجود. في الحقيقة الكتاب كان رد فعل على من اعتدى على ثوابت الأمة وعلى مسلّماتها وعلى...

موانع الحوار المباشر

● تركي: هل حاولت أنت بشكل شخصي أن تفتح حواراً مباشراً مع هؤلاء الذين كتبت عنهم؟ أم أنك لم تجد أن هذا هو التصرف الأنسب ورأيت أن ترد عليهم من خلال الكتاب المطبوع؟

- **عوض:** أولاً يا أخي الكريم لما استمروا هم وسنوات طويلة وهم ينشرون فكرهم في الصحافة والمنابر والأمسيات والنوادي أصبح من حقي...

● تركي: اي منابر؟

- عـــوض: المنابر الأدبيـــة. والمحـــاضـــرات والندوات والمهرجانات، ففي المهرجانات الثقافية في الخارج كمثال، لم يكن يمثل البلد إلا هم، ولم يكن يتحدث بالداخل إلا هم...

● **تركي: لكن كل التيار الأدبي في العالم العربي كان يمثله هذا التيار...**

- عوض: هذا وهم، هذا وهم، هذا نوع من...

● **تركي: هل كانت المهرجانات الأدبية، كالمربد وغيرها، يمثلها من غير السعودية شخصيات من تيارات أدبية من العالم العربي تختلف عن هذه التيارات؟ هل كان هناك أدباء مثلاً إسلاميون؟**

- عـوض: أنا أقـول، أزعم، أن التيـار الأدبي الثـقـافي في السعـودية، ابتداءً ونحن نتحـدث عن السعـودية، كان هـو التيـار الأصيل؛ وأن التيار...

● **تركي: تقصد الكلاسيكي؟**

الأصالة في مواجهة الحداثة

- عوض: أنا أسميه التيار الأصيل، الذي يعبر عن هوية الأمة وعن فكرها وعن ثقافتها، حتى وإن كان لديه تطور في صيغ التعبير عن هذا، بل يجب أن يكون لديه تجديد. وهذا التجديد لا يحدث إلا في قضية الفنية، أقول إن التيار الأصيل هو التيار الغالب في الأمة، وهو الذي كان يعبّر عنها حقيقةً، وأن هذا التيار أُقصي تماما وأُبعد تماما، من خلال السوابق التنظيمية القائمة بين الاتجاهات اليسارية، ومن ركض في ميدانهم وفي مضمارهم، وهذا باعترافاتهم: سعيد السريحي اعترف بعد ذلك بهذا، عبدالله سلمان اعترف بهذا، عبد الله باهيثم اعترف بهذا، شاكر النابلسي اعترف بهذا في "نبت الصمت". فأنا أقول ما دام هم يعبّرون عن أنفسهم علناً، إذن فمن حقي أن أكتب وأن أؤلف؛ هذا الأمر الأول، الأمر الثاني: هل حاولت أن أحاورهم؟ نعم أنا حاولت، مرة في مجالس وأخرى في منتديات، ولم تكن تتح الفرصة لنا، والذين عاشوا...

● **تركي: من الذين حاورتهم؟**

- **عوض (متابعاً):** والذين عاشوا تلك المرحلة يشهدون أننا حاولنا في أندية أدبية، وحاولنا مع الصحافة، وحاولنا في حينها مع صحف، مع "اليمامة"، مع "عكاظ"، مع "الرياض"، مع كتابات، حاولنا في عديد من المنتديات والأندية الأدبية، وفي عديد من الندوات الثقافية، وما كانت تتاح لنا الفرصة، وربما كانوا يرون في حينها - ونحن مجموعة من الشباب الجامعيين - أنا وأمثالي بعضهم شعراء، بعضهم أدباء مثل عبد الرحمن العشماوي، مثل فلان، إننا لسنا أقلّ قامة من أن نسامي من يمثلون الثقافة العالمية.

الحداثيون مارسوا الإقصاء ضدنا

● **تركي: قد يعتقدون أن عندكم وسائلكم؛ عندكم الكاسيت، عندكم منابر المساجد...**

- **عوض:** لا، هذا قبل الكاسيت وقبل المساجد، لم يشتهر أحد في ذاك الوقت في المساجد؛ لكن هم الآن يعترفون أنه كان

هناك إقصاء، وهم يقولون هذا الآن، فخرج الكتاب، أي أنني خطوت خطوة هي أكبر من سني في ذلك الوقت، أردت قبل إصدار الكتاب أن أستشير أعلى هيئة علمية في البلاد لأتثبت مما أقول...

● **تركي: وقدم لك الشيخ عبد العزيز بن باز، وظهر الكتاب من تقديم الشيخ عبد العزيز بن باز.**

- **عوض:** نعم، بعد ذلك مما يؤكد ما ذكرته لك قبل قليل في التيار الغالب في الثقافة السعودية، كان التجاوب معه لا أقول من جماهير الأمة فقط، بل من نخبها: من مديري الجامعات من أساتذة الكليات من عمداء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية...

● **تركي: أي أن الجميع تفاعلوا معه...**

- **عوض:** نعم، وكان تفاعلاً إيجابياً جداً.

● **تركي: معنى ذلك أنه لم يكن هناك إقصاء يمارس ضدكم إذا كان الناس يتفاعلون بهذا...**

- عوض (مقاطعاً): بلى بالعكس كان يمارس...

• تركي: مع كل ردود الفعل الإيجابية التي ذكرتها؟

القلة المنظمة تهمش الكثرة

- عوض: هذه الردود جاءت ممن وجدوا أنه أُتيحت لهم الفرصة ليتنفسوا ويعبّروا، لكن عندما تكون القلة منظمة تستطيع أن تهمش الكثرة غير المنظمة، وهذا ما كان يحدث.

• تركي: وأنتم ألم تكونوا منظمين في تقديرك؟

- عوض: أبداً لم نكن ولم ننظم أي شيء ، كانت ردود عفوية.

• تركي: حسناً، انت قبل قليل تقول بأن التيار الأساسي الأدبي الموجود في السعودية هو تيار أصيل، وتصرّ على تسميته أصيلاً، هل نستطيع أن نقول - بمفهوم المخالفة - أن التيارات الأخرى ليست تيارات أصيلة؟

- عوض: أنا أعتقد أن التيار الحداثي، الذي جعل الأدب وسيلة وظرفاً لحمل المحتوى الحداثي إلى الأمة، أعتقد أنه غير أصيل.

● **تركي: ألا تعتقد أن هذا شكل من أشكال الإقصاء، أو ممارسة الإقصاء، عندما تتحدث عن تيار كحالة عامة وتقول إن التيار الحداثي ليس أصيلا وأن...**

- **عوض:** نعود لمعنى الأصالة؛ أي أمة من الأمم لها ثقافة ولها قيم ولها معتقد؛ هذه الثقافة والقيم تتحول إلى سلوك اجتماعي وإلى نظم حياتية؛ وأي أمة من الأمم مهما كان اتساع الحرية لديها، يبقى لها في النهاية حدود وضوابط تقف عندها... وتتحوّل أيضاً إلى قوانين وتشريعات، وهذا ينطبق على جميع أمم الأرض بلا استثناء. فكل من أتى وهو نشاز عن هذه المنظومة كلها فهو ليس أصيلاً وطارئاً عليها.

● **تركي: جميل...**

- **عوض:** أنا أسألك سؤالاً يا أخي الكريم...

● **تركي: لا تسألني... أنا الذي أسأل الآن...!**

- **عوض:** ما علينا هو سؤال يحمل...

● **تركي: (أنا أمزح ترى)!**

- **عوض:** (لا، خذ راحتك)... (متابعاً): هو سؤال يحمل في طياته صيغة الجواب: عندما يأتي رجل في أمة مسلمة، ومجتمع عربي دين الغالبية فيه الإسلام، ودين السعودية 100٪ الإسلام، ثم يقول:

الله في مدينتي يبيعه اليهود

الله في مدينتي مشرد طريد

أراده الغزاة أن يكون لهم أجيراً شاعراً قواد...

- ثم يأتي إشادة بهذا الشاعر وبهذا الشعر وبهذا الإنتاج؛ هل هذا يمكن أن يكون أصيلاً في الأمة المسلمة والعربية؟ مستحيل أن يقول بهذا أي إنسان.

واحد من أهم كتب القرن

● **تركي: جميل؛ لننتقل إلى نقطة ثانية، حتى ننتهي من كتاب (الحداثة في ميزان الإسلام)، قلت في مقابلة مع منتدى**

obeikandl.com

الوسطية بأن هذا الكتاب صُنف على أنه أحد أهم عشر كتب في القرن العشرين، ألا تعتقد أن في هذه الجملة مبالغة يا شيخ عوض؟

- **عوض:** أولاً: لست أنا الذي قال، قالها الذين قدّموا لي في المنتدى...

● **تركي: وأقررتها أنت..**

عوض (متابعاً): ثانياً: هذا الكلام عُمل في سنة 2000، أظن في سنة 2000 جرى استفتاء في إذاعة الـ (بي بي سي) في لندن، في القسم العربي، عن أهم عشرة كتب خلال القرن المنصرم، فجاءت نتيجة الاستفتاء أنه واحد منها، فهم يتحدثون عن هذا، لم أقم أنا بالاستفتاء، ولا بالاستبيان هم يتحدثون عن هذه الواقعة، طبعاً الاستفتاء يمكن شمل 100، 50، 200، 1000 كذا...

● **تركي: أي عينة عشوائية...**

- **عوض:** لكن هذه الاستبيانات هذه نتيجتها؛ أما أنا الذي عندي أنّ الطبعة الأولى من الكتاب كانت 100 ألف نسخة نفدت

obeikandl.com

في ٦ أشهر، الطبعة الثانية كانت 100 ألف نسخة نفدت في أقل من سنة، الطبعة الثالثة أيضاً كانت فوق الـ 100 ألف نسخة نفدت أيضاً في فترة وجيزة جداً هذا الذي عندي عن الكتاب.

● **تركي: ولكن هناك...**

- **عوض (مقاطعاً)**: وما زال الطلب عليه قوياً جداً؛ لكني لم أعد طبعه.

من أخذ من الآخر؟

● **تركي: كتابكم - يا دكتور عوض - لم يصدر إلا بعد أن صدر شريط عن الحداثة، للشيخ سعيد الغامدي - أصبح دكتوراً الآن - قبل صدور الكتاب بثمانية أشهر؛ هناك من يقول إن الدكتور عوض استخدم كل النقولات التي أتى بها الدكتور سعيد الغامدي، ونقلها في الكتاب وجاء بها؛ هناك أيضا من يقول: إن الجهد المبذول في كتاب الدكتور عوض في الحداثة، هو جهد مجموعة من الباحثين، وأن الدكتور عوض طرّز اسمه عليه، فما تعليقك على ذلك؟**

obeikandl.com

- **عوض:** طبعاً هذا لا يعيب الكتاب في ذاته؛ فلنفترض أن الكتاب أعد معلوماته الشيخ سعيد الغامدي وعوض القرني، ثم خرج في شريط وفي كتاب...

● **تركي: خرج في الشريط أولا.**

- **عوض:** نعم، في شريط ثم في كتاب، فهذا لا يعيب الكتاب من حيث قيمة الكتاب في ذاته الموضوعية؛ لو افترضنا أن مجموعة ارتضت أن تؤلف الكتاب، كما قال محمد العلي في منشوره الذي وزعه بعد خروج الكتاب...

● **تركي: كان ذلك في مقال نُشر في جريدة الوطن أليس كذلك؟**

- **عوض:** نُشر في الوطن بعد ذلك، لكنه وزعه كمنشور في السعودية، وسماه: "السادة القرني يقول"؛ يقصد أنني مجموعة، لكن...

● **تركي (مقاطعاً): يقصد المؤلفين...**

- عـوض: نعم؛ لكنني أؤكـد جـازمـاً أنني أنا الذي ألفت الكتـاب، وأتحـدى أي واحـد من الحـداثيين، من الآن إلى يوم القيـامة، أن يثبت غيـر هذا، ولو بحـرف واحـد أو بدليل واحـد؛ الشيخ سعيد الغامدي كان تلميذاً وزميلاً، لأنه بعدي في الدراسة بفتـرة، وكنا أصحـاب همّ مشتـرك، وزمـلاء في قسم واحد وفي كلية واحدة، وكان تبادل المعلومات بيننا مستمراً...

● **تركي: هذا يعني أنك أنت الذي أعطيته مادة الشريط؟**

- عـوض: لا لا، ليس هذا... تبـادل المعلومـات كـان بيننا مستمراً، بمعنى إذا وصلت إليّ معلومة أوثيقة أو أي شيئ أزوّده بها، وكان هو يفعل بالمثل...

● **تركي: أي أنكم تغرفون من مصدر المعلومات نفسه...**

- عوض: بلا شك، لأن المصدر واحد...

● **تركي: لكن النقولات هي النقولات نفسها في الغالب...**

- عـوض: لا ليـست في الغـالب، صـحـيح هناك نقـولات متطابقة، لكن "في الغالب"، لا ليست في الغالب، ولا يمكن حتى نسبة (20٪)...

● تركي: تلك الموجودة في الشريط؟

تشابه ولا تطابق

- عوض: أقول إنها متشابهة في الشريط أو الكتاب، ولا أقول هذه من تلك. فهذه هي القضية؛ وأنا كنت أتمنى على الحداثيين - بدلاً من أن يتجهوا إلى النيل الشخصي، وإلى هذه القضايا الهامشية - أن يتجهوا ليقدموا شيئاً جيداً للساحة الأدبية والثقافية والفكرية، أن ينقدوا الكتاب نقداً علمياً موضوعياً؛ مثلاً عندما أنسب إلى إنسان شيئاً يقول: إن الذي نسبته إليه ليس صحيحاً، وعندما أقول إن فلاناً قال كذا وكذا والدليل كذا وكذا، يقول: ليس صحيحاً، لم يقل كذا...

● تركي: لكن لا يقولون إنه ناقل من كذا أو...

- عوض: أما قضية كذا أو كذا؛ فهذه قضايا تهتم بها الدراسات الأكاديمية...

● تركي: أي أنها من القضايا المثارة...

- عوض: نعم، طبعاً إذا لم يجدوا أشياء جوهرية يتعلقون بالهامشيات.

غير مسموح بالقُبلة أو الضمة!

● تركي: لننتقل إلى قضية أخرى، وهي قضية ملتقى المثقفين الذي عُقد قبل فترة في الرياض، أنت حضرت مستمعاً كما تقول، وصرّحت أيضاً أنه لم تتمّ توجيه الدعوة إليك... الوزير الدكتور غازي القصيبي تحدث خلال محاضرته عن الثقافة، وعن الرقيب، فقال إن كتاباً يصنف معظم أدباء وشعراء المملكة ويقصيهم ويُسمح به، بينما لا يُسمح بكتب أخرى من أجل أن فيها حديثاً أو قُبلة...

- عوض (مقاطعاً): بل "قُبلة أو ضمة"...

● تركي: قُبلة أو ضمة؛ أنت رددت رداً قاسياً على غازي القصيبي، وقلت إنه أساساً لم يقدم لنا تعريفاً للثقافة، وجاء ليقول شيئاً ولم يقل شيئاً، هل أنت كنت تنتصر لنفسك بعد حديثه عنك وأنت كنت حاضراً في محاضرة القصيبي؟

- **عوض:** أولاً بالنسبة لملتقى المثقفين، كنت أتمنى حقيقة أننا سنأتي إلى الملتقى بعد عشرات السنين من صور الإقصاء، التي تحدثنا عنها أيام موجة الحداثة، وقد شاخ الرجال وأصبحت المنطقة الآن في أوضاع جديدة ومعطيات جديدة؛ وإذا بتلك الأساليب مع الأسف يمكن أقول (الستالينية) تُمارس بصورة جديدة، بمعنى أنني لا أفهم أن في بلد كالسعودية، أن يُقصر مفهوم الثقافة على تيار بعينه، كما قال الأمير خالد الفيصل في إحدى تعقيباته بأن التيار الرئيسي في البلد استُبعد من هذا الملتقى... المهم أن محاضرة الدكتور غازي القصيبي كانت إحدى مواد الملتقى، وسألت قبل أن أحضر المحاضرة: هل سيكون هناك تعقيبات؟ قالوا: نعم. ففوجئنا بأن الدكتور غازي القصيبي لما جاء

للمحاضرة وكان عنوانها "التنمية الثقافية"، قال: "أنا لا أكتمكم أنني لا أعلم إلى الآن معنى التنمية وماذا تعني التنمية؟ أما معرفة معنى مصطلح الثقافة فهي يعني مثل الثلاثة التي قالوا إنها مستحيلات...

الثقافة والمستحيلات الثلاث

- **تركي (مقاطعاً): الغول والعنقاء...**

- **عوض (متابعاً):... والخل الوفي" بهذا اللفظ.**

● **تركي: نحن قرأنا تغطية الندوة، لكني الآن أسألك سؤالا محدداً...**

- **عوض (مقاطعاً):** جيد، لكن عندما تقول انتصرت لنفسي عندما قلت كذا وكذا؛ أنا لم أقل، هو نفسه الذي قال، قال إنه لن يتحدث لا عن التنمية ولا عن الثقافة، مع أن عنوان المحاضرة: التنمية الثقافية. إذن أنا لم أقل شيئا... أنا قلت ما قاله هو... قلت إنه قد أُعلن عن المحاضرة، ونحن أتينا لنستمع عن التنمية

الثقافية، فجاء هو ابتداءً ليقول إنه لن يتحدث لا عن التنمية ولا عن الثقافة. أما قضية أنه نال مني في المحاضرة، فأنا في الحقيقة لم أقل هذا...

● **تركي: لكنه أشار إليك...**

- **عوض:** أشار إشارة عابرة...

● **تركي: أشار إلى كتابك...**

- **عوض:** أنت قلتها في صحيفة "الاقتصادية"، وقالوها في جريدة "الحياة"، قالوا إنه يقصدني أنا، وربما علمتم مالم أعلم... أما أنا فلا أعلم أنه يقصدني أنا...

مجتمع طارد للثقافة

● **تركي: هل كان هناك كتاب ثان؟ أنت ألم تدر أنه كان يقصدك؟**

- **عوض:** هو لم يتحدث عن المجتمع السعودي، كان يتحدث عن المجتمع الطارد للثقافة، فقال إن المجتمع والرقابة والسلطة،

obeikandl.com

عندما يرفضون كتاباً من أجل أن فيه ضمة وقبلة... و... و... ثم يجيزون كتاباً يكفّر المبدعين والشعراء، يقول هذا مجتمع طاردٌ للثقافة وناف للثقافة...

● **تركي: وأنت لا تعتقد أنه مجتمع طارد للثقافة؟**

- **عوض:** المجتمع السعودي لا أعتقد أنه مجتمع طارد للثقافة أعتقد أن فيه...

● **تركي (مقاطعاً): تظن أنه مجتمع حاضن لها؟**

- **عوض:** لا، هناك عيوب، لكني أعتقد أن وجود الدكتور غازي في هذا المجتمع، وهو من كبار المثقفين، ويتسلّم أعلى المناصب، ويصول ويجول؛ هذا ردٌ على من يقول إن مجتمعنا طارد للثقافة، أليس وجوده وغيره من هؤلاء الذين يرونهم مثقفين يعد أدلة ظاهرة على ذلك؟ نعم المجتمع كأي مجتمع آخر فيه عيوب، فيه قواصر، فيه نقص. المشكلة أنهم رأوا أن قيم المجتمع وأن ثوابته وأن أصوله، هي السبب في أنه مجتمع غير مثقف، أو أنه غير قابل لأن يكون مثقفاً، أو أنه لا يصلح لأن يكون كذلك.

فأنا حقيقةً ناقشت القضية من وجهة نظري نقاشاً موضوعياً... المحاضرة كان عنها سؤال في اللقاء الذي أُجري معي... أنا حقيقةً كنت أتمنى من الدكتور غازي، وهو صاحب التجربة الواسعة، ألا يأتي ليكرر لنا بكائية قيلت في الأوراق السابقة.

تبادل البكاء على الماضي

● **تركي: ولكن ألا تعتقد أن نقدك للمؤتمر ذاته أيضاً، هو تكرار لبكائية قيلت في السابق؟ ودعني أقرأ مقاطع من حديث أدليت به...**

- عوض: تفضل...

● **تركي: أنت تقول: "إن الطرح الذي كان موجوداً، كان يتلخص في ثلاث نقاط في الجملة: الهجوم على المجتمع بكامل قيمه ومسلماته ابتداءً من أول ورقة عمل إلى آخر شيء، وهي محاضرة الدكتور غازي القصيبي، والتي نال فيها من المجتمع بما لم ينل أحدٌ قبله... المحور الثاني: الهجوم على المؤسسات الرسمية، الثالث: الهجوم على المؤسسات الدينية، الهجوم على**

الإفتاء وعلى المفتين وعلى اللجنة الدائمة للإفتاء وعلى هيئة كبار العلماء..." ألا ترى أن هذا أيضاً إعادة مرة أخرى لأجواء...

- عوض: أنا أتحدث عن أمر حصل، أنا أعدت فقط التصريح بما قيل في الملتقى...

● **تركي: وهو أيضاً -الدكتور غازي- كان يتحدث عن أمر حصل، عندما تمُنع الكتب الأخرى، في تقديره، ويُسمح بكتابك**

- عوض: أعرف ذلك، لكنني -يا أخي الكريم- لم أقل إن الكتب منعت من أجل "ضمة"، أنا لم أتطرق إلى هذا على الإطلاق، أنا قلت: كنت أتمنى أن يكون هناك حديث عن التنمية الثقافية، كنت أتمنى أن الملتقى كله يقدم لنا جديداً، رؤيةً جديدة، بدلاً من البكاء على الماضي، أي أن يرسموا لنا آفاقاً جديدة للثقافة ننطلق إليها، هذا هو كلامي.

نظرة للمستقبل

● **تركي: هل تعتقد أنك لو دُعيت أنت كمحاضر، كنت سترسم هذه الرؤية الجديدة للثقافة في تقديرك؟**

- عـوض: أنا يا أخي الكريم طبـعـاً رداً على كلمـة "مـا دُعيت"... أنا دُعيت، بعدما اتصلت بالملتقى أعاتب لماذا لم أُدعَ فأرسلوا لي فاكساً.

● **تركي: لكنك تقول إنهم لم يستقبلوك...**

- عوض: قالوا نعتذر عن التذكرة وعن الفندق وعن كذا، أي "دبر نفسك"، وقال وكيل وزارة الإعلام في الصحافة: "نحن دعونا جميع التيارات والدليل أنّا دعونا سلمان العودة وعوض القرني وعايض القرني" أي نوع من الإكسسوارات الديكورية التجميلية، لا، أنا أقول - يا أخي الكريم - كنت أتمنى للمثقفين، ويُفترض أنهم هم رواد الأمة، إذا جاؤوا أن يكون الرائد متقدماً...

● **تركي: هذه الملاحظة واضحة، لكن سؤالي هو هل كنت سترسم هذه الرؤية لو أنك كنت محاضرا؟**

- عـوض: نعم كنت سـأحـاول، أنا أصـلاً أؤمن دائمـاً بأن الإنسان ينظر للمستقبل، وهذه من الأشياء التي أنطلق منها...

● تركي: لكنك الآن تتكلم عن الماضي عندما تنتقد، ولا تطالب مثلاً بإيجاد رؤية جديدة للمستقبل...

- عوض: لا، لو أخذت المقابلة فستجد فيها هذا، وموجود في المقابلة كلها، ما تقوله كان إجابة عن سؤال معين...

● تركي: أي هناك حديث عن الماضي، وأيضاً حديث عن رؤية للمستقبل؟

- عوض: لننطلق من الماضي والحاضر للمستقبل، عندما يكون غير هذا...

من أصول الفقه إلى البرمجة اللغوية

● تركي: لننطلق إلى نقطة ثانية. أنت حاصل على شهادة الدكتوراه في أصول الفقه، ثم انتقلت في اهتماماتك إلى الأدب من خلال الحداثة ومطاردة الحداثيين، ثم بعد ذلك اهتممت بعلم البرمجة اللغوية العصبية، وأنت مدرب في هذا العلم، ألم تسعك أصول الفقه - دكتور عوض - حتى تنتقل إلى علوم

obeikandl.com

أخرى؟ أم أن قدراتك تشمل أكثر من علم ولذلك امتددت إلى هذه التخصصات؟

- **عوض:** أولاً يقولون من طبيعة النفس البشرية، أنها نفس تواقة تبحث عن الجديد، لكن من الناس من يبحث عن الجديد، من غير أن يكون له أي مرجعية يستند إليها وتكون ضابطةً لبحثه عن الجديد، ومن الناس من...

- **تركي: وهذه قضيتك مع الحداثة الأصلية.**

- **عوض:** نعم، ومن الناس من يستجيب لنداء الفطرة، لكن يبقى له مرجعية يحتكم إليها وتضبط مسيرته وتوجهه، أنا كان لي اهتمامات مبكرة جداً بالأدب والتاريخ من وقت مبكر جداً أي من أيام المرحلة الابتدائية...

- **تركي: يعني نقول إنك أديب ضلّ تخصصه مثلاً؟**

- **عوض:** لا، ليس هذا... قلت إن لي اهتمامات متعددة، الأدب أحدها، وأيضاً الدراسات التاريخية، فأنا هاو لقراءتها

بشكل عميق جداً، أصول الفقه أيضاً وأثناء دراساتي الشرعية كانت هي التخصص الذي استحوذ على اهتمامي، وكنت أهواه وما زلت، ولي فيه رؤى، ولكن...

● **تركي: هل ألَّفت في هذا الفرع يا شيخ؟**

- **عوض:** نعم عندي كتاب: "مقاصد التشريع"، وكتاب "فقه الاختلاف"، وهناك كتاب موسوعي حققته أنا وبعض الإخوة، تسعة مجلدات في أصول الفقه، قد يكون أكبر كتاب في أصول الفقه موجود الآن في الساحة ربما...

● **تركي: وهو؟**

- **عوض:** اسمه "التحبير شرح التحرير" لأحد أشهر علماء الحنابلة، المرداوي، العالم الشهير صاحب الإنصاف، حققناه وخرج في تسعة مجلدات كبيرة، وعديد من الكتب في هذا الباب... بالنسبة لموضوع البرمجة اللغوية العصبية، هي حقيقة وافد جديد، لكن ظني أن هناك شيئا من التناغم بينها وبين أصول الفقه، وكذلك الجوانب الأدبية واللغوية؛ هي اسمها

البرمجة اللغوية، فربما من هذا الباب كان ولوجي إلى البرمجة اللغوية. وأنا أيضاً حقيقةً مهتم منذ وقت مبكر، حسب الاستطاعة، بمتابعة الجديد في الفكر الغربي، وكانت بداية صلتي بالبرمجة اللغوية، أنني من خلال بعض الزملاء الذين يدرسون في الغرب، كنت أطلب منهم أن يعطوني بعض المترجمات وبعض الـ...

تركي (مقاطعاً): أنت لا تتحدث اللغة الإنجليزية.

- **عوض:** لا، لا أتعاطى مع الفكر الغربي إلا من خلال الترجمة.

قضية اللغات الأجنبية

- **تركي: ألم تفكر في أن تتعلم اللغة الإنجليزية؟**

- **عوض:** والله أنا فكرت في هذا، لكن أنت تعرف الدراسة القديمة في المعاهد العلمية، ثم بعدها في المرحلة الجامعية؛ فما كان هناك دراسات إنجليزية، ثم رأيت أن الوقت أصبح أضيق من أن أتعلمها حتى أتقنها وأنني أكتفي بالترجمة.

● **تركي: لكن هناك من يقول أنكم أنتم الإسلاميون من وقفتم أمام تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية في السعودية.**

- عوض: طبعاً ذلك الجيل أنا لم أعش تجربته.

● **تركي: أي جيل؟**

- عوض: الجيل الذي ربما كان في ذلك الوقت.

● **تركي: الآن مجلس الوزراء أقر الموضوع منذ بضع سنين...**

- عوض: عندما تقول اللغة الإنجليزية مُنعت في المدارس، أي مدارس؟

● **تركي: عدم تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية.**

- عوض: نعم الابتدائية، أنا حقيقةً ليس لي موقف مبدئي من هذا، لكنني أتوقّع أن تدريس لغة ثانية في هذه المرحلة، بناءً على آراء بعض التربويين، يُضعف اللغة الأم ولا يجعل الدارس يُتقن اللغة الجديدة.

● **تركي: أخشى ألا نُحصِّل هذه اللغة ولا تلك يا شيخ عوض!**

- **عوض:** على كل حال هي القضية كانت بناء على رأي بعض التربويين، وأنا حقيقة لم أتحدث فيها، ولم أتكلم عنها ولم أقدم فيها أي شيء، وأنا أترك الأمر إلى المتخصصين... أنا أقول من الناحية الشرعية قضية لا ضير فيها، أي تُدَرَّس إذا ثبت أن فيها مصلحة، أي أن تدريس اللغة الأخرى أو عدمه يكون بناءً على الدراسة العلمية الدقيقة: هل فيها مصلحة تربوية للأجيال أم لا؟ وهذه ليس لها علاقة - بالمناسبة - بأني أنا شخصيا لم أتعلم اللغة الإنجليزية...

● **تركي: لا لكن هذا الموضوع جاء في سياق حديثك أنت**

- **عوض (مقاطعاً):** هل دراساتك أنت كانت شرعية؟

● **تركي: أنا درست دراسة شرعية ودرست اللغة الإنجليزية.**

- **عوض:** ومع هذا -ما شاء الله- تتقن اللغة الإنجليزية...

● **تركي: لكني درستها فيما بعد...**

- عوض: وهذا دليل على أن الشرعيين يمكن أن يتقنوا اللغة الإنجليزية، لو أرادوا ذلك...

الجدل حول زيارة الصفار

● **تركي: لننتقل إلى موضوع آخر: أنت قمت خلال الفترة الماضية بزيارة لمنتدى الشيخ حسن الصفّار، أحد مشايخ الشيعة شرقي السعودية... هناك من تحدّث كثيراً حول هذه الزيارة، لجهة أن الإسلاميين السنة في السعودية، لهم موقف متحفظ على الشيعة في السعودية، نود لو تحدثنا ما سبب زيارتك أنت؟ وما دوافع هذه الزيارة التي قمت بها، خصوصاً أنك انتُقدت من التيار الذي تنتمي إليه على هذه الزيارة؟**

- عوض: أي تيار؟

● **تركي: التيار الإسلامي. هل هناك أكثر من تيار تنتمي إليه؟**

- **عوض:** لا، فقط عندما تقول التيار الذي تنتمي إليه، فأنا أريد أن أتثبت من الذي نقدني بالضبط؟

● **تركي: ألم تلاحظ أن أحداً نقدك على هذه الزيارة؟**

- **عوض:** حقيقةً نُقل لي أن هناك نقداً في الإنترنت من أسماء مجهولة، وبالتالي لا أستطيع أن أصنفها بناء على عدم معرفتي هذه...

● **تركي (مقاطعاً): الا تستطيع أن تتعرف عليها من أدبياتها؟**

- **عوض:** على كل حال التقمص سهل في زماننا هذا، أي ليس فيها هذه المشكلة.

● **تركي: هل الإنترنت معظمه تقمص في تقديرك؟**

- **عوض:** الذي يتحدث في الإنترنت، ولا يعبر عن نفسه فهو يتقمص، في أقل الأحوال هو يتقمص اسم شخص آخر...

● **تركي: التقمص إذن هو حالة؛ لنتحدث عن الزيارة...**

obeikandl.com

المعطيات الجديدة تحتم الحوار

- **عوض:** بالنسبة للتيار الشيعي أو الطائفة الشيعية أو المذهب الشيعي؛ أولاً مبدأ الحوار مع المخالف أنا أومن به، ولي فيه دراسات قديمة جداً، أي من قبل عشر سنوات منشورة في كتب، وفي الإنترنت. وهناك مثلاً كتاب (فقه الخلاف) الذي تحدثت عنه، صدر قبل خمس عشرة سنة أو أكثر، كما أن هناك كتابات في الصحافة وفي الإعلام، وكذا هناك أبحاث علمية، بعضها حُكّمت في الجامعات في قضايا الحوار: الحوار بين الأديان، الحوار بين الحضارات، الحوار بين الأفكار، الحوار بين طوائف الأمة... فأنا أومن بهذه القضية، وهذه القضية عندي قضية مبدئية، بمعنى أن السياق الذي فيه تمت الزيارة في أثناء الحوار الوطني، تعرفت على الشيخ حسن الصفار عن قرب...

- **تركي: وأثنيت في كلمتك على أطروحاته خلال الحوار.**

- **عوض:** نعم خلال الحوار، فكان هناك شيء من التواصل بيننا، ووجه لي الدعوة مراراً وتكراراً، ولم يتهيّأ لي... ثم كان أن

دعيت إلى محاضرات عامة في المنطقة الشرقية، فأصبحت قريباً، فجدد الدعوة، فاستجبت لها، والتقيت بمجموعة من العلماء والمثقفين والمفكرين، أكثر من سبعين واحداً، بعضهم جاؤوا من بعض دول الخليج، وحضر أيضاً مجموعة من المثقفين من السنة، وكان حواراً نرجو أن تكون نتائجه جيدة...

● **تركي: هل يمكن أن نعتبر زيارتك -دكتور عوض- هي بداية لحوار سني شيعي في السعودية؟ أي لحوار مؤسسي ومنظم من قبل قيادات التيارات الفاعلة في الطرفين؟**

- **عوض:** أنا أظن أن الحوار كان موجوداً لكنه لم يكن فاعلاً، والأمة عموماً كلها كانت تعيش في ظروف معينة، جعلت كلاً يتخندق على نفسه، الآن ربما المعطيات الجديدة، العالمية والمحلية، سياسية وثقافية وفكرية واجتماعية، تحتّم علينا وبالضرورة وحتى وإن لم يكن بالتفكير يعني الواعي، أن ننتقل نقلة جديدة.

مراجعة التراث ضرورة

● تركي: قلت أثناء الكلمة التي ألقيتها في زيارتك للملتقى، أو مجلس الشيخ حسن الصفار: "أرى أننا في داخل كل طائفة من طوائفنا، في حاجة ملحة لا تحتمل التأجيل إلى ضرورة مراجعة تراثنا، كل فئة على حدة"، ماذا كنت تقصد بهذه العبارة؟ ما هو التراث الذي تريد أن يراجع؟

- **عوض:** الكتاب والسنة محل عصمة وليسا محل تساوم، لكن استجابات الناس للكتاب والسنة، محكومة بظروفهم الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية، بحكم قصور البشر... بعض هذه الاستجابات، أعطيناها أحياناً صفة الديمومة والعموم والمطلق، مع أنه ليس بصحيح ما دامت الاستجابة بشرية... حتى أنا قلت في هذا الملتقى: إن أهل السنة لديهم أساس يجعل هذه الانطلاقة سهلة بالنسبة لهم، جميع أئمة السنة يقولون كل يؤخذ من قوله ويرد...

● تركي: وهل تعتقد أن الشيعة ليس لديهم هذا الأساس مثلاً؟

- **عوض:** والله أنا أرى أن هذا صعب بالنسبة لهم، لأنهم يعتقدون بعصمة الأئمة، أو على الأقل عدد كبير منهم يعتقد بذلك، هذه قد يكون فيها صعوبة.

● **تركي: إذن كانت هذه دعوة لهم أكثر من كونها دعوة للسنة**

- **عوض:** لا، هي دعوة للجميع، لأننا نحن حتى لو كان الأساس المنهجي موجود لدينا، إلا أنه مرت علينا عصور قيل فيها: أُغلق باب الاجتهاد، ويجب التقليد.

● **تركي: هل هو هذا العصر في تقديرك؟**

- **عوض:** لا هذا العصر هذا تجاوزها، لكن أحياناً تجاوزها بانفلات مطلق ليس له ضوابط على الإطلاق، وهذه مشكلة أخرى.

شيعة السعودية... وسُنَّة إيران!

● **تركي: جميل؛ شيخ عوض: قلت أيضاً أثناء لقائك: "ينبغي لنا بشكل صريح وواضح، عندما يطالب أهل السنة**

بإنصاف أقليات أهل السنة في مجتمعات يكون الشيعة أكثريتها، ينبغي أن يقدموا نموذجاً حياً في إنصاف أقليات إخواننا أهل الشيعة في مجتمعات أكثريتها من السنة، وكذلك ينبغي إذا طالب إخواننا من الشيعة في مجتمعات يكونون فيها أقليات بإنصافهم في مجتمعات أكثريتها من أهل السنة، أن يقدموا النموذج وهكذا..."، تريد أن تقول إذا كان المجتمع غالبيته من أهل السنة فيجب أن ينصفوا أهل الشيعة، وكذلك أيضاً في المجتمع الشيعي يجب أن ينصفوا السنة، سؤالي تحديداً: هل تعتقد أن الشيعة منصَفون في المجتمع السني السعودي؟

- عوض: من حيث أصل التنظيم...

● تركي: أي تنظيم؟

- عوض: أقصد من حيث أصل النظام القائم والنظم القائمة، فهي لا تفرق بين أحد، لكن ربما في التطبيق، -أي من خلال شخص معيّن، أو دائرة معينة-، يكون هناك قصور في هذا الجانب لكن حقيقة في هذا الباب، كانت رسالتي هي أننا نريد

من الشيعة، حتى يكون لمطالبتهم شيئ من المصداقية في مجتمعاتنا السنية، نريد أن نرى الإنصاف مجسماً بالنسبة للسنة في إيران، لأن السنة في إيران أكثر من أي طائفة شيعية في أي مجتمع سني آخر، ومع هذا...

● **تركي: لكن هل تعتقد أن الشيعة في السعودية مسؤولون عن السنة في إيران؟**

- **عوض:** أنا لم أقصد مسؤولية، قلت أريد أن يطرحوا طرحاً واضحاً، إذا قالوا نحن لا نرضى عما يحصل للسنة في كذا وكذا وكذا، سيقول أهل السنة في مجتمعهم: نعم نحن عندنا استعداد أن نتفاهم معهم وأن نقبلهم.

● **تركي: نعم، هل أنتم تقولون إنكم لا ترضون عما يحصل للشيعة في السعودية مثلاً، أو في بعض المناطق التي لا يشكلون فيها غالبية؟**

- **عوض:** أنا لم أقل إني... أنا كلامي واضح قبل قليل... أنا قلت إذا حصل شيء... الإسلام لا يرضى أن يُظلم أهل الذمة،

فضلاً عن أهل الملة، وعمر استدعى واليه على مصر وشمال أفريقيا، ليحاكمه من أجل رجل قبطي نصراني من أهل الذمة، فالطوائف الإسلامية من باب أولى في هذا؛ أنا أقول حقيقة ليس لدينا في أصل التنظيم عندنا ما يستثني طائفة من الطوائف في السعودية، وهذه كلمة يجب أن تقال... ولكن قد يكون في التطبيقات، كما قلت في الحوار الوطني عندما قال الشيخ حسن الصفار: نحن مُنعت كتبنا ونحن سجنًا؛ قلت: هذا ليس لأنكم شيعة، نحن أهل السنة أنا مع مجموعات أخرى دخلنا السجون...

● **تركي (مقاطعاً): لأنكم لستم حداثيين ربما!**

- **عوض (متابعاً):** ومنعت كتبنا... أنا أقصد أنه كان هناك خطأ، لم يستهدف الشيعة لأنهم شيعة، أنا لا أدافع عن الخطأ.

● **تركي: لكن تقصد أنه لا يستهدف طائفة معينة.**

- **عوض:** نعم، لا يستهدف طائفة معينة، هذا ما أريده.

هل أفادت المراجعة؟

● **تركي: كتبت - دكتور عوض - قبل ثمانية أشهر في جريدة الوطن نقداً لكتاب "الدرر السنية للدعوة النجدية" انتقدت مواضع تعتقد أن فيها تكفير أوردها أئمة الدعوة، سؤالي: لماذا جاء نقدك بعد التفجيرات ولم يأتِ قبل التفجيرات؟ هل كان شكلاً من أشكال دفاع الإسلاميين عن قيام بعض الإسلاميين بالتفجيرات ولو أنهم لا يقرونهم على هذا المبدأ؟**

- **عوض:** لا طبعاً ليس دفاعاً على التفجيرات على الإطلاق...

● **تركي (مقاطعاً): لا أقول دفاعاً عن التفجيرات؛ أقول: هل كان الإسلاميون يدافعون عن موقفهم لأن بعض مرتكبي التفجيرات منتمون للإسلاميين؟**

- **عوض:** السياق الذي ورد فيه الحديث، أنني سُئلت طبعاً - لم يكن كتابة بل كان سؤالاً بالتليفون- قالوا إن بعض المشايخ الذين أعلنوا تراجعهم عن بعض الأفكار في التلفزيون لم نر لهم

أثراً على الشباب الذين كانوا معهم، فلماذا تراجعوا؟ كان يفترض أنهم رموز وأساتذة لهؤلاء ولم يصبح لهم أثر... فقلت إن هؤلاء ينتمون إلى مدرسة غير المدرسة التي ينتمي لها هؤلاء، والتقوا في منتصف الطريق؛ فقال لي السائل: هل هذا يعني أن لدينا... طبعاً قلت أنا: إن المشايخ ينتمون في الجانب الأكبر...

● **تركي (مقاطعاً): تقصد المشايخ الذين تراجعوا...**

- **عوض (متابعاً):** نعم، قلت إنهم ينتمون في الجانب الأكبر إلى موروثنا نحن، بينما المؤثر الأكبر في هؤلاء الشباب، هو مؤثر وافد من أقاليم أخرى في العالم الإسلامي.

● **تركي: وحديثك عن نقد الدرر السنية؟**

- **عوض:** هو في هذا السياق، فسألني الأخ فقال: هل يعني هذا أن لدينا في تراثنا المحلي أخطاء؟ قلت: نحن بشر من البشر، والأخطاء موجودة لدينا، ويجب أن نصحح هذه الأخطاء ولا ندافع عنها، وتبقى العصمة لكتاب الله وسنة رسوله.

● **تركي: وكان نقد الدرر السنية عارضاً.**

- **عوض:** في هذا السياق هو عارض... نعم.

● تركي الدخيل: دكتور عوض شكراً لك على إتاحة هذا الوقت لنا.

- الدكتور عوض القرني: وأنا أشكرك على استضافتنا.

● تركي: أيها الإخوة لم يبقَ لي إلا أن أشكركم في نهاية هذه الحلقة وحتى ألقاكم في حلقة جديدة من إضاءات هذا تركي الدخيل يترككم في رعاية الله وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

obeikandl.com